

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 51- سورة يس | من الآية 55 إلى 85

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هم وازواجهم في ضلال على الأرض متكتؤن لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون - 00:00:00

هذه الآيات الكريمة من سورة ياسين في بيان حال أهل الجنة بعد بيان لأهل النار وما يقال لهم يوم القيمة وجعله الله جل وعلا من جملة المقول للكفار زيادة هي تبكيتهم - 00:00:53

واثارة الندم لديهم على ما فرطوا في أمر الله جل وعلا فهم لما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدهنا هذا قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدهنا - 00:01:36

قيل لهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. إن كانت الصيحة واحدة فإذا هم لدينا محضرون واليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون يعني أهل النار الكفار ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون - 00:02:01

إن أصحاب الجنة اليوم في شغول فاكهون. يعني يقال لهم هذا القول يقال لهم إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وهذا الشغل شغل نعيم ولذة وانس بما أعد الله جل وعلا لهم في الجنة - 00:02:28

وليس شغل تكليف وعمل وارهاق اشغال الدنيا واعمالها إن أصحاب الجنة أي المستحقون للجنة الداخلون فيها برحمه الله جل وعلا اليوم الذي هو يوم القدوم على الله جل وعلا في شغل فاكهون - 00:02:52

ما هذا الشول روي عن ابن عباس وجمع من المفسرين قال هذا الشول افتراض الابكار الاستئناس افتراض الابكار والرجل في الجنة كلما جاء زوجته وجدتها بكرًا كانها لم تصب أبدا - 00:03:21

فهم في هذا الشغل متنعمون متفكهون منشغلون عن أصحاب الجحيم لا يهتمون لهم ولا تنصرف أفكارهم اليهم فيشتاعون لأن من أهل الجنة من والده في النار من ولده في النار - 00:03:51

من زوجته في النار من زوجها في النار؟ وقد إذا اهتموا لهم شاءت حالمهم لما يتذكر المرء قريبه في النار يضيق صدره ويتألم من هذا لكن الله جل وعلا شغلهم في الخير - 00:04:21

شغلهم في النعمة شغلهم في اللذة شغلهم في النظر إلى وجهه الكريم فبانشغالهم هذا تنصرف أفكارهم باذن الله عن التفطن لحال أقربائهم من الكفار فلا يهتمون لهم قال قنادة ومجاهد - 00:04:51

شغلهم ذلك اليوم افتظاظ العذاري وبه قال ابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعن ابن عمر رضي الله عنهم ان المؤمن كلما اراد زوجة وجدها عذرا يعني بكر وقد روي نحو هذا مرفوعا - 00:05:20

إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شغلهم هو انهم في ضيافة الله جل وعلا منشغلون بما يقدم لهم من كرم الضيافة من الله جل وعلا وهذه كلها حاصلة وليس المراد ان - 00:05:48

ان شغلهم في صفة من الصفات هذه فقط بل هم في نعيم دائم ومما ينشغلون به ما يتلذذون به من النعيم سواء كان افتظاظ الابكار او ضيافة الجبار جل وعلا - 00:06:14

او النظر إلى وجه الله الكريم الذي هو أغلى شيء اغلى شيء عندهم والذه وهم يتلذذون لرؤيه وجه الله جل وعلا يوم القيمة في شغل

فاكهون فاكهون فيها ثلات قراءات - 00:06:39

فاكهون وفاكهين وفاكهون وكلها صحيحة سبعية فاكهون على انها خبر ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون خبر ان مرفوع  
وفاكهين على انها حال يعني حالة كونهم متفكهين فيما بين ايديهم من النعيم - 00:07:07

وفكهون لغة في فاكهون يعني يصح فيها اثبات الالف فاكهون ويصح فيها حذف الالف فيقال فاكهون مثل الحاضر والحضر. يقال هذا  
الرجل حاضر وهذا الرجل حاضر والفاكهون المعجبون بما هم فيه - 00:07:44

مستأنسون مسرورون بما هم فيه يقال رجل فكه اذا كان طيب النفس ضحوكا بسوما يقال هذا فكه اي يرتاح للجلوس معه لطيف  
نفسه وسروره وقيل فاكهون متلذذون بما بما لديهم من الفاكهة - 00:08:24

من انواع الفاكهة كلما ارادوا شيئا من الفاكهة تهيا لهم واعطوه باذن الله وهم متلذذون بما هم فيه من النعيم وقيل فاكهون في طيب  
عيشهم يعني متنعمون مستريحون متلذذون بما هم فيه من النعيم - 00:08:55

فهم منشغلون بهذا عن اصحاب الجحيم هم ازواجهم في ظلال على الارائك متكونون هم وازواجهم فلذتهم هذه ونعمتهم هذا ليسوا  
فيه وحدهم والرجل يستأنس اكثر مع اهله اذا كان اهله بجواره - 00:09:25

استأنس كثيرا وذا كان منفردا ولو هيأ له ما هيأ من النعيم ما يطيب خاطره تماما والله جل وعلا بين ان اصحاب الجنة هم وازواجهم  
جميعا هم وازواجهم في ظلال - 00:10:00

ظل لا تسؤهم الشمس ولا تقدر عليهم لانه ليس في الجنة شمس ولا ليل وانما الوقت مستمر على هيئة واحدة على احسن الاوقات في  
ظلال على الارائك العريكة السرر المفروشة - 00:10:25

متكونون والاريكة قالوا الحجاز والجال هي على اشبه ما يكون في الخيمة على السرير يعني الخيمة تكون على السرير يقال لها  
جال ويقال لها اريكة وارائك وهي سرر في مغطاة بالخيام الجميلة - 00:10:53

التي تحمل ما فيها جميل وتزيده جمالا قال احمد ابن يحيى الاريكة لا تكون الا سريرا في قبة يعني اشبه ما تكون سرير عليه  
خيمة مظللة له وقال مقاتل - 00:11:31

المراد بالظلال اكتنان القصور يعني في ظل القصور الجميلة متكونون لهم ما يتكونون عليه لزيادة راحتهم وانهم ما هو فالرجل يتذكر  
هو زوجته على ما هي لهم في هذه الارائك الجميلة - 00:11:59

على الارائك متكونون لهم فيها فاكهة كل ما يطلبونه من انواع الفاكهة يجدونه وهم يتلذذون بما هيأ لهم من المأكل والمشابب فهم في  
انس وراحة ولذة جسمانية وروحانية المرء قد يتلذذ في جسمه - 00:12:31

لكن ضميره غير مرتاح وقد يكون ضميره مرتاح لكن لا لذة عنده وهؤلاء اصحاب الجنة جمع الله لهم بين اللذة الروحانية واللذة  
الجسمانية لهم فيها فاكهة ولهما ما يدعون ما يدعون يعني يتمون - 00:13:03

كلما تمنى الانسان شيئا اعطيه لهم ما يدعون كلما ادعى شيئا فهو له لهم ما يدعون قراءة اخرى لهم ما يدعون اي ما يطلبونه كلما  
طلبوا شيئا والمعاني متقاربة لهم - 00:13:37

ما يدعون ان يصح ان تكون مع هذه مصدرية ويصح ان تكون موصولة لهم الذي يدعون والعائد محذوف تقديره الذي يدعونه  
ولاهم الذي يدعونه اولهم دعواهم مطلبهم سلام - 00:14:07

قولا من رب رحيم يعني يأتيهم السلام من الله جل وعلا قولوا يسلم الله جل وعلا عليهم يسلم بذاته جل وعلا على اهل الجنة وقيل  
يرسل السلام اليهم مع الملائكة. والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما طبتم - 00:14:37

سلام قولوا من رب رحيم. قولوا اي سلام يقال لهم قولوا يسلم الله جل وعلا عليهم او يمن عليهم بالسلامة من الامراض ومن الافات وما  
يحدرونه لأنهم في الجنة في انعام حال واحسن بال - 00:15:12

وقرأ سلاما قولوا من رب رحيم سلاما على انه مصدر او على انه في معنى الحال اي خالصا والسلام اما من التحيه يعني السلام عليكم  
او من السلامة يعني من السلامة من الافات - 00:15:45

من رب رحيم يعني من الله جل وعلا يرسل الله جل وعليه جل وعلا عليهم السلام ويسلم عليهم بذاته او يرسله اليهم مع الملائكة ان  
الملائكة تدخل على اهل الجنة من كل باب - [00:16:10](#)

يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة من رب رحيم وقد اخرج ابن ماجة وابن ابي الدنيا في صفة الجنة والبزار وابن ابي حاتم والاجري  
في الرؤيا وابن مرضويه عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:33](#)

بين اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فادا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة  
وذلك قول الله سلام قولوا من رب رحيم - [00:16:55](#)

قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم. ما داموا ينظرون اليه حتى يتحجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم  
في ديارهم قال ابن كثير رحمه الله هذا الحديث في اسناده نظر - [00:17:18](#)

فهذه الآيات الكريمة يقصها الله جل وعلا لتشويق المؤمنين للعمل الذي يوصلهم وتنشيطهم على العمل الذي يوصلهم الى هذه المنازل  
العظيمة هذه الظيافة الكريمة عند الله جل وعلا المؤمن يدخل الجنة برحمته الله - [00:17:45](#)

وينزل منزلته التي يستحقها بعمله فليجتهد المؤمن في العمل وفي هذا تنبيه للكفار واظهار لما اعد الله جل وعلا لاوليائه من النعيم  
المقيم وما اعده لاعدائه من العذاب الاليم والعاقل ينظر - [00:18:13](#)

وليس في الآخرة الا منزليتين فقط الجنة او النار جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين او نار وقودها الناس والحجارة والعياذ  
بالله والله جل وعلا يظهر الحالين ويبينهما كانها رأي عين - [00:18:42](#)

ليكون في ذلك بشارة للمؤمن وندارة للفاجر والكافر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله  
وصحبه اجمعين - [00:19:10](#)